مقدمة في تاريخ حضارات الشرق الأدنى القديم بلاد فارس والأناضول

Introduction to the history of the civilizations of the ancient Near East, Persia and Anatolia

د. حبيب البدوي[1]، أوس صبحي المعماري[2]

dr. habib.badawi 1, R.**aws sobhi almimari** [2]

[1] الجامعة اللبنانية (لبنان) habib.badawi@ul.edu.lb

[2] جامعة الموصل (العراق) awsalmimari@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/01 تاريخ القبول: 2022/12/21 تاريخ النشر: 2022/12/30

ملخص:

منطقة الشرق الأدنى، منطقة خصبة في التاريخ البشري حيث شهدت نشوء وارتقاء أقدم الحضارات عبر التاريخ والتي وضعت أسس النهضة العمرانية الحديثة المتمثلة بتطوير المدن والحياة الحضرية والانتقال إلى حياة المدنية. في تلك الصروح والمدائن عاش الناس تحت سلطة هرم حكومي يسانده جناحان عسكري وديني. هذه الحضارات تصادمت مع بعضها بأشكال متعددة وصلت إلى احتلال المتبادل، وتبادل السيطرة والهيمنة وإلغاء الآخر.

يعد تاريخ هذه الحضارات وتفاعلها محورا دراسيا هاما يستعرض التأثيرات المتبادلة بين الشعوب في ظل ظهور أولى أشكال الدول الحديثة وتطورت العلاقات الدبلوماسية فيما بينها. في بحثنا الحالي سنتناول حضارات منطقتي بلاد فارس وهضبة الأناضول وهي تعتبر من أقدم الحضارات الإنسانية بعد جيرانها من بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، لنجيب في سياق البحث عن سؤالين كيف نشأت حضارات هاتين المنطقتين؟ وكيف تطورتا وتأثرتا بالحضارات المجاورة.

كلمات مفتاحية: الحضارات القديمة، فارس، الأناضول، الأديان القديمة، العلوم.

Abstract

During the first fertile period in human history, the world's oldest civilizations developed. This laid the foundation for today's urban progress, symbolized in the state's development and in the transition to modern city life. The first system of government ruled under a strict social pyramid

[1] د. حبيب البدوي، الجامعة اللبنانية (لبنان) habib.badawi@ul.edu.lb

supported by military and religious powers. As these neighboring civilizations collided, they occluded each other. As a result, the history of these civilizations and their interaction is an essential research focus that examines the mutual influences between peoples on the development of city-states.

In this research project, we will focus on the civilizations of the Persian Gulf and the Anatolian Plateau. Both regions are considered among the oldest civilizations to have emerged after Mesopotamia, the Levant, and Egypt. We will try to find answers to two questions: how did the civilizations of these two regions arise? And how did they develop and be influenced by neighboring civilizations in Mesopotamia as models?

Keywords: Ancient civilizations, Persia, Anatolia, ancient religions, science.

المقدمة

تطور البشرية مر عبر الكثير من المراحل المفصلية انطلاقا من الحياة الزراعية الريفية وصولا إلى ما هي عليه اليوم من تطور وثقافة ومدنية. مما لا شك فيه أن هذا التراكم المعرفي وضع أساس التطور البشري الذي بدأ مع ظهور أولى الحضارات في العالم كما يظهرها السجل الآثاري المكتشف. تركزت أقدم الحضارات الإنسانية في منطقة الشرق الأدنى القديم (بلاد الرافدين، بلاد فارس، بلاد الشام، الأناضول) فضلًا عن الشمال الأفريقي ومسار نهر النيل نحو عمق القارة السمراء. بذلك بدأت مظاهر الفكر البشري تتبلور وظهر منها أولى الدول–المدن ذات هيكل سلطوي متدرج وواضح تفسره تشريعات قانونية وأعراف محلية.

ظهرت بوادر العمران وتطوير المعارف ونشأة الهندسة في الشرق الأدنى القديم. في سياق البحث التالي سنتناول خطوطاً عامة عن الحضارات التي نشأت في هذه المنطقة وهي تخص شعوباً وسكان منطقة بلاد فارس (إيران حَالِيًّا) وهضبة الأناضول (تركيا اليوم).

1– الهضبة الإيرانية

سكن منطقة إيران القديمة، أو ما يطلق عليه الهضبة الإيرانية[1]، والتي جاورت أجزاء من التوأمين أرمينيا وأذربيجان، العديد من الشعوب الرحل، لكن أغلبها لم يترك خلفة أثر واضح قابل للدراسة المعمقة والتحليل التاريخي، وربما أستدل على بعض أثرها الحضاري من بقايا نادرة لأبنية سكنية أو أدوات زراعية.

أقدم تجمع حضاري ظهر في المنطقة الإيرانية كانت عيلام. تقع عيلام القديمة في محافظتي عيلام وخوزستان الإيرانيتين حَالِيًّا. لم تكن عيلام أو "هَلتامي" حسب لغة سكانها (وتعني لفظياً "سكان البلاد

المرتفعة") يومًا دولةً مركزية أو مملكة متماسكة تسكنها قومية واحدة، بل لطالما كانت عصبة من قبائل مختلفة تحكمها مدن مثل سوسة وأنشان وشيماشكي[2]. استقرت حضارة عيلام في منطقة ساحل إيران على الخليج البحري، أي بلاد الأحواز، وامتد جزء منها إلى داخل الأراضي العراقية اليوم.

استخدم أهل عيلام في بداية تمدنهم خط كتابة صوري على غرار الكتابة المسمارية سمي بالعيلامي القديم[3]، لكن مفرداته لا تزال مجهولة حتى اليوم. مع النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد، تخلى العيلاميون عن هذا الخط البدائي، واستخدموا المسماري، الأكثر تعبيراً، مع تغييرات في الرسوم لتناسب كلماتهم ونطقهم، وبذلك يكون الخط المسماري الخاص أكثر ملاءمة للغتهم[4].

تميزت حضارة عيلام بشكل خاص بالفن الخزفي الذي عرفت به، والذي يعتبر من أقدم الفنون الخزفية المطلية عبر التاريخ. عثر في عاصمتهم سوسا على الكثير من الأواني الخزفية التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وعليها صور لحيوانات أو نقشات تزيينية أو رسوم ملونة.

موقعهم القريب من ممالك وادي الرافدين أدى إلى انتقال الكثير من السمات الحضارية منهم وإليهم، خصوصًا وأن الصراع كان سائدًا بين الجارين، بداية مع حكم سرجون الأكدي[5] الذي انتصر على عيلام وقام بضمها إلى إمبراطوريته. في عهد الملك نارام سين[6] انتفضت عيلام على غزاتها، مما دفع الملك لغزوهم، وبعد هزيمتهم تم تعيين والي آكدي عليهم، وطغى نفوذ حضارة بلاد الرافدين عليهم، وأمر باستخدام اللغة الأكدية كلغة رسمية بدلًا عن العيلامية المحلية.

ومع رضوخ العلاميين للأمر الواقع، أعاد الملك نارام سين تعيين والي منهم عليهم، يدعى بوزر أنشوشناك[7]، الذي استغل علاقته الطيبة بالمحتل للإعداد لحركة قومية عيلامية، أعاد من خلالها استخدام اللغة العيلامية، واهتم بالظاهر العمرانية مع إعداد القوة العسكرية.

ومع إعلان وفاة الملك نارام سين، أعلنت عيلام الثورة ونادت باستقلالها. وخلال مدة وجيزة، مستغلة الضعف الأكادي بادرت بغزو بلاد الرافدين. وفي عهد ملكهم شوترك ناختي وجهوا الضربة القاضية للسلالة الكاشية في بابل وقضوا عليها[8]، وسلبوا الغنائم الثمينة، وأهمها مسلة حمورابي، التي تحتوي على شريعة حمورابي[9]، وكذلك ومسلة نارام سين، الذي أذاقهم اَلْأَمَرَّيْنِ في عهده.

مع بداية الألف الأول تسربت مظاهر الضعف إلى القوة العيلامية، وذلك بالتزامن مع ظهور ملوك أقوياء في بابل، أهمهم نبوخذ نصر الأول[10] الذي حطم جيوش عيلام واستعاد تمثال الإله مردوخ[11]، حيث عمّت الاحتفالات بلاد الرافدين وذكرت النصر العديد من الأعمال الأدبية في ذلك الوقت[12].

واستمرت غزوات الآشوريين على عيلام حتى عصر الملك آشور بانيبال[13] الذي قام بتدمير عاصمتهم بالكامل وأزال الدولة العيلامية من الوجود في القرن السابع ق. م[14]. لذا يمكن القول بأن الثقافة العيلامية ومستوى المعارف لديهم لا يمكن فصلها بشكل واضح عن الثقافة البابلية بسبب التبادل الحضاري وسط الصراع العسكري بينهم، ولا يوجد تسجيلات واضحة تبين ما إن كان العيلاميين قد طوروا معارف أو علوماً خاصة بهم.

منذ القرن الثاني قبل الميلاد، بدأت حركة هجرة كبيرة لقبائل متفرقة من المناطق الهندو–أوروبية، بعض تلك العشائر تحرك باتجاه هضبة الأناضول ثم إلى أوروبا، بينما انتقل البعض الآخر إلى منطقة الهضبة الإيرانية في الألف الأول قبل الميلاد[15].

أهم هذه الأقوام التي هاجرت هم الميديون[16] والفرس[17]. استقر الميديون في المناطق الشمالية والشمالية الغربية واتخذوا من مدينة أكبتانا (همدان حَالِيًّا) عاصمة لهم. عاصروا ملوكاً آشوريين أقوياء في منطقة بلاد الرافدين، وكانوا خاضعين لهم حتى نهاية القرن الثامن ق.م.

ظهر أول كيان سياسي ميدي مستقل بعد توحيد القبائل المتفرقة في المنطقة لتظهر مملكة ميديا سنة 678 ق.م. سرعان ما بدأت بالتوسع مستهدفة جيرانها البارسيين والكيميريين. بعدها غزو نينوى في بلاد الرافدين واجتاحوا مملكة ليديا في الأناضول شمالاً.

ساعدهم تقدمهم الكبير في المجال العسكري عبر تشكيلات الجيش التي ابتدعوها، بحيث يشمل فيالق متعددة كالمشاة والرماة، واختراعهم العربات التي تحتوي على مناجل في عجلاتها، في تعاظم قدراتهم الحربية، مما كان حاسماً في الانتصار على الدولة الآشورية[18]. لكن تلك المملكة الوليدة لم تستمر أكثر من قرن ونصف تقريبًا، لتنهار سنة 550 ق.م تحت ضغط ثورة الفرس الأخمينيين[19]، بقيادة ملكهم القوي قورش الثاني[20] الذي أنهى وجود المملكة.

الجانب الثقافي الذي تركته المملكة الميدية بارزاً جداً. تظهر الآثار المكتشفة براعتهم في الفنون خصوصًا نحت وتشكيل المعادن، كما أبدعوا في صناعة النسيج والسجاد ونقشه، بالإضافة إلى فنون العمارة المتميزة لديهم. بهذا كانت توصف عاصمتهم أكبتانا بأنها من الأكثر تحصيناً في العالم القديم. فهي تقع على مرتفع تحيط بها سبعة أسوار حجرية منيعة، كل سور أطول من سابقه، وفي مركز المدينة القصر الملكي والخزينة. وصف هذا القصر بأنه مبنى عظيم مساحته ثلثي ميل، فيه الكثير من الأروقة والأعمدة المكسوة بالفضة والذهب للدلالة على فخامة وأبهة الملك[21].

انتقل الكثير من التأثيرات الميدية خصوصًا في اللغة والعمارة والدين إلى من تلاهم من الفرس، بالأخص الديانة الزرادشتية[22]، والتي نشأت في ميديا بولادة زرادشت[23] سنة 570 ق.م، قبل أن يستوطن بلاد فارس.

اندثر الكيان الميدي مع بزوغ قوة ظهور قوة البارسيين، المعروفين باسم الفرس الأخمينيين، وكانوا من القبائل الهندو- أوروبية (الآرية) التي دخلت الهضبة الإيرانية مع بداية الألف الأول قبل الميلاد وخضعت لحكم العيلاميين. بدء تصاعد قوتهم في زمن قورش الثاني الذي قاد فتوحات كبيرة انتهت بتأسيس أعظم إمبراطورية قديمة في المنطقة تمتد من الهند في الشرق وحتى مصر في الغرب بالإضافة إلى آسيا الصغرى وأجزاء من العالم اليوناني. هذا التوسع العسكري جعل الحضارة الأخمينية تمزج بين ثقافات الممالك والدول التي استولت عليها، ومن ثم دمجتها مع الثقافة الفارسية الأصلية.

من الناحية العلاجية، فأقدم نص طبي في الديانة الزرادشتية وجد في مجموعة نصوص "ويندیداد" التي تصف الشياطين والجن والأرواح الشريرة وما تسببه من الأمراض[24]. على إثر هذا الاهتمام الديني فقد عرفت فارس عدة اختصاصات على علاقة بالصحة:

1- "آشو پزشك"، وهي نصائح عامة تهتم بالتوعية الاجتماعية، كالنظافة والطهارة، على مستوى المنزل والبلد، ويقدم النصائح المناسبة للحفاظ على الصحة الشخصية.

2- "داد پزشك"، أي الطب الشرعي الذي يقدم خدماته عند الوفاة/ بداية من تأكيد الوفاة ومعرفة سببها إلى الدفن، كذلك إجراءات الحجر على من يصاب بالأوبئة، حيث عرف في إيران القديمة نظام الحجر والعزل الصحي.

3- "كارد پزشك"، وهو الطب الجراحي الذي يختص بالعلاج والمداواة الجراحية. ويذكر أن الجراحين القدماء في إيران كانوا يتدربون على الجراحة على أجسام الأسرى والمجرمين المحكوم عليهم بالإعدام.

4- "گیاه پزشك"، أي الطب الشعبي عبر المداواة بالأعشاب والمواد الصيدلية من الطبيعة للعديد من الأمراض، والسموم، والإصابات كالحروق، وغيرها.

5- "منترا پزشك"، وهو الطب النفسي في العصر الحالي، ويختص بعلاج الحالات العقلية أو النفسية كالمس والجنون وما شابهها.

ولتوفير الأطباء لتلك الاختصاصات انبثقت ثلاث مدارس من رحم المعابد الدينية لتعليم الطب خلال العصر الأخميني[25].

أما فيما يخص المعارف التجريدية، فيمكن القول إنها استمرت في أوطانها المحتلة بالقوة العسكرية الفارسية، بخاصة في بلاد الرافدين ومصر، وذلك لأن الإمبراطورية الأخمينية لم تشأ في توسعها الاستعماري أن تحدث الخراب أو أن تمحي الشعوب التي هزمتها واستولت على مقدراتها وتطمس حضارتها، بل على العكس أصر القادة الفرس على الإبقاء على هيكلية تلك المجتمعات المهزومة، بل وأعاد الكثير من المسروقات وأعاد تنظيم بعض المخالفات، وأهتم خلفاء قورش الكبير على وضع نظام لتقسيم الإمبراطورية إلى ولايات لكل منها نظام سياسي مستقل منها، مصر وبابل والهند، مع خضوعها للحاكم الأخميني بصفته ملك الملوك[26].

استمرت الإمبراطورية الأخمينية قرابة القرنين من الزمن ثم انهارت عام 331 ق.م بهزيمتها أمام الإسكندر الأكبر[27] وجيوشه، والتي حملت معها بالإضافة للعتاد العسكري ثقافة أوروبية مختلفة هي الحضارة الهلينية[28].

ثم ما لبثت أن تقسمت إمبراطورية الإسكندر بعد موته، ليتولى قائده سلوقس[29] حكم منطقة الشرق الأدنى وأسس الإمبراطورية السلوقية[30]، تداخل الثقافة الهلينية مع الشرقية أنتج طرازاً حضارياً جديداً يسمى الحقبة الهلنستية[31].

خلال تلك الفترة الزاهية شهدت بابل انتعاشاً في علوم الفلك[32] والرياضيات[33]، وشاع استخدام اللغة الإغريقية في المنطقة للتدوين والكتابة[34]، وانتشر فيها تأليف الكتب العلمية واستنساخها، رافق ذلك انتشاراً كبيراً للمدارس. كما بدأ ظهور الاختراعات، بخاصة الآلات التي رفعت من جودة الحياة في المدن.

الموجز العلمي أنه في هذه الفترة الزمنية من التمازج الحضاري بين الشرق والغرب حدثت قفزة معرفية كبرى، ويمكن القول انها كانت بداية انطلاق العلوم الحديثة.

2- هضبة الأناضول

تعددت الأقوام التي استوطنت منطقة هضبة الأناضول[35]، والتي تقع بين البحر المتوسط والبحر الأسود، وتمتد بين شرق أوروبا وغرب آسيا. لقد سكنتها شعوب قديمًا منذ الألف الثالث قبل الميلاد كما في الشعوب الحاتية[36] وغيرها، لكنهم كانوا أقرب إلى عشائر رعوية متنقلة من كونهم دولة مركزية متمدنة، لذا لا يوجد الكثير للاستدلال على طريقة حياتهم ومعتقداتهم.

بدأت أولى مظاهر التوطن والمدنية في بالظهور مع وصول القبائل الهندو–أوروبية لتستوطن الأناضول. كانت تلك الهجرات القبلية غالبًا من أصول مختلطة، بلغات متعددة، وعندما حدث الانصهار الثقافي والديمغرافي والسياسي، انبثقت القوة الحثية حوالي عام 2,500 ق. م[37].

سكن الحثيون معظم مساحة الأناضول، حيث ساعدتهم الطبيعة الخضراء على الرعي والزراعة. ومع الاحتكاك مع الحضارات المتقدمة المجاورة، بخاصة مستعمرات التجار البابليين والآشوريين، بدأت ملامح الدولة المركزية تتبلور في مجتمعاتهم البدائية. وسارع البابليون لنقل معارفهم في اللغة والكتابة والطب والهندسة والزراعة عن طريق إرسال الخبراء والمساعدين لقادة الحثيين، وهذا مسجل في العديد من التدوينات الحثية عن بدأ العلاقات مع بابل[38].

أقام الحثيون عاصمتهم في مستوطنة خاتوشا، شمال وسط الأناضول، والتي تحولت إلى مدينة عامرة بفضل توسعهم العسكري والغنائم التي وردت إليها. وانطلاقاً منها، اهتم الحثيون بالكتابة والتدوين، وعثر على الكثير من الرقم الطينية المعجمية التي تحتوي على ثلاثة أعمدة من الكلمات، الأول آشوري والثاني بابلي والثالث حثي. وفي حواضرهم أنشئوا الكثير من المكتبات في القصور والمعابد، حيث حفظوا فيها مئات الألواح الطينية والأختام الرسمية، والتي شملت نصوصاً دينية ومعاهدات دولية ووثائق حكومية وملاحم أسطورية، اتبعوا طرقاً متعددة في فهرستها وتصنيفها، كما اعتنوا بخزنها وحفظها[39].

على الصعيد الديني، تبنى الحثيون الديانات والأساطير والعقائد من الشعوب التي سيطروا عليها، ومزجوها حسب رؤيتهم الخاصة، لهذا يرى أن ديانة هذه الحضارة هي عبارة عن خليط من مفاهيم مختلفة ظهرت لدى شعوب متعددة[40]. كما اهتم الحثيون بالتشريعات والقوانين، لذا بداية تبنوا قوانين بلاد الرافدين، ومن ثم أعادوا صياغتها بما يناسب مجتمعهم، فجعلوا النصوص أقل حدة وخففوا من شدة العقوبات فيها [41].

القوة العسكرية كانت ميزتهم، لذلك خاضوا الحروب ضد القوى الكبرى في ذلك الزمان، وهي المملكة المصرية الحديثة[42] والإمبراطورية الآشورية الوسطى[43] ومملكة ميتاني[44] بهدف السيطرة الصراع على الشرق الأدنى، الموقع الجيو–سياسي الأهم في تلك العصور.

حاربوا الآشوريين وغزوا بلاد الرافدين وأسقطوا مدينة بابل وأنهوا حكم أسرة حمورابي، ثم توجهوا إلى سوريا وسيطروا على معظم أراضيها، ومن ثم اصطدموا مع الفراعنة المصريين. ومع تفاقم النزاعات المسلحة

إلى حد الإنهاك، عقدوا معاهدات سلم واتفاقيات صلح مع أعدائهم، في أول تقاسم للنفوذ العالمي، ويرجع تاريخه إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

ينسب الفضل الأكبر للحثيين في استخراج الحديد من الخامات الأرضية وتشكيله واستخدامه ثم نشره إلى الحضارات القديمة الأخرى لتعبر الحقبة التاريخية من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي[45]. تميزت هضبة الأناضول بأنها غنية بالموارد المعدنية الطبيعية منها الحديد حيث مثلت أغلب صادراتهم التجارية هي المعادن، فكانوا أول من استخدم الحديد على نطاق واسع في صناعة الزينة والأدوات والأسلحة بينما كانت الحضارات الأخرى في بلاد الرافدين ومصر لا تزال تعتمد سبائك النحاس، البرونز بشكل أساسي. إن هذا يدل بأن لديهم معرفة تطبيقية كافية في العلوم الكيميائية والفيزيائية ساعدتهم على تطويع وتشكيل الحديد وصناعته بالأشكال المختلفة، ولعل أسلحة الحثيين الحديدية هي ما أعطتهم أفضلية كبيرة في المعارك والحروب التي خاضوها ضد المدن والحضارات المجاورة لهم[46].

على الصعيد الحضاري استنبط الحثيون فن العمارة من الآشوريين والفراعنة، ثم أدخلوا إلى الهندسة طرازاً معمارياً جديداً على واجهة قصر الملك، وذلك بشكل إيوان مسقوف في الوسط يحمل سقفه عمودين وعلى كل جانب منه برج مربع، أطلق على هذا التصميم الهندسي "بيت خلاني"، والذي أخذه منهم الآشوريون والفرس وبلاد الشام وفلسطين في بناء قصورهم وقاموا بتزيين المداخل بتماثيل حارسة، كالأسود والنسور المجنحة الآشورية، وحتى أبو الهول الفرعوني. هذا التمازج في التصميم المعماري كان له أصداؤه في البلاد المجاورة، بالإضافة إلى هذا فهم فِعْلِيًّا أنشئوا أول مدينة حجرية مسورة كبيرة في آسيا، هي عاصمتهم خاتوشا[47]، وكانت رمزاً لسطوتهم العسكرية.

وفي تلك العاصمة الحصينة، والتي كانت تسمى "مدينة الألف إله"، كان معبدهم الضخم يازيليكايا[48] كأسمى مظهراً لديانة الحثيين التي جمعت عقائد كل الشعوب التي استعمروها، وتجلى ذلك في عمارتهم الدينية. اتسم هذا الصرح الوثني بكونه معلماً صخرياً طبيعياً، تكون من حجرتين ضيقتين من الحجارة تحتوي جدرانها على نقوش في الصخر تظهر موكباً من الآلهة التي تتحرك باتجاه واحد بشكل فريد، لم ير مثيله في الحضارات الأخرى التي عاصرتهم.

في الحجرة الأولى يحتوي الجدار على نقش لـ 64 تبدأ الرسوم من الجدار الأيسر بشكل موكب من 12 إله ذكر متشابهين يرتدون زياً تقليدياً ويحملون السيوف، يليهم صف بشكل موكب متكون من 30 إلهاً مختلفاً، بعضها آلهة بابلية وآشورية وسومرية وحورية وحاتية، وعلى الجدار الأيمن من الممر يوجد موكباً لـ

19 إلهة أنثى. تتوجه جميع الآلهة إلى الجدار الأوسط المستعرض الذي يحتوي على نقوش لآلهة متقابلين، وهم على اليسار إله العواصف عند الميتانيين تيشب[49] يقف على إلهين من آلهة الجبال، يواجه زوجته الإلهة هيبت[50] مع أبنائها خلفها [51].

وتجد الإشارة إلى أن الثلاثة مواكب من الآلهة التي تسير نحو إلهين رئيسيين تمثل تقويمًا زمنياً مدهشًا، حيث كانت العلامات تحت كل سطر من الآلهة قد استخدمت لتتبع أيام القمر والأشهر ودورة ثالثة و19 عامًا كانت جزءًا من تصحيح التقويم، وكانت تتم إضافة شهر إضافي كل 19 عامًا إلى التقويم في دورة ميتونية من أجل مواكبة السنة الشمسية[52].

على الرغم من الجانب الفني الحثي في هذه النقوش المميزة إلا أنه يعتقد أن لها وظيفة عملانية أكثر تعقيدًا من كونها مجرد نقوش. إن تحليلها كتقويم فلكي شمس–قمري يوضح أنها مثلت الآلهة الأولى الـ 12 شهراً قمرياً إضافة إلى إله يمثل الشهر الإضافي للسنة الكبيسة، يليها 30 إلهاً يمثلون الأيام ومراحل القمر المتزايدة حتى يصل لكامل البدر عند رمز واضح بين الآلهة، بينما الجدار الأيمن للآلهات يمكن أن تمثل السنوات الشمسية، ويعتقد أنها ترمز لدورة الساروس التي تتكرر كل 18 عاماً و11 شهرًا[53]. الجدار المركزي يقع على الاتجاه الشمالي تمامًا ويمثل آلهة السماء العليا التي لا تغيب خلال دورة الليل والنهار (دورة موت وإعادة خلق مستمرة)، وربما تمثل النجم القطبي والنجوم القريبة إليه المتموضعة عند نقطة القطب السماوي الشمالي والتي تبقى في موضعها لا تتغير خلال دوران الكوكب. يمكن تمثيل الوقت في هذا المكان بالاستعانة بأربعة مؤشرات متحركة على الأقل يوضع أحدها على الأيام والآخر على الأشهر واثنين على السنوات الشمسية للدلالة عن دورة الـ 19 عاماً ودورة الـ 8 أعوام، على نحو مختلف الغرفة الثانية التي تحتوي على صف لـ 12 إلهاً أيضًا يمكن استخدامها كساعة نجمية باستخدام قمم بعض الصخور الطبيعية والتي تبدو من داخل الحجرة كأنها مؤشرات لحساب الوقت وتسجيلها من آلهة العالم السفلي، معها نقش للإله نرغال[54]، الإله الأشوري للعالم السفلي والشياطين، ولا زالت أسرار هذا المعبد الذي استخدم للاحتفالات وغيرها قيد الدراسة[55].

قدس الحثيون النظافة من ناحية شخصية كغسل البدن ونظافة الملابس، كما نظافة المحيط والمدينة، ويرد ذلك بشكل متكرر في نصوصهم التاريخية[56]. لقد بنوا برك ماء خاصة في القصور والمعابد والمنازل لخزن وحفظ المياه النظيفة التي تستخدم في الشرب والتنظيف[57]. كما خصصوا ركناً في البيوت والقصور للحمام، بعضها تحتوي على أحواض استحمام "بانيو" بصناعة متقنة ومطلية. كما مدوا أنابيب تصريف

فخارية تنقل مياه الصرف إلى خارج المدينة، وكذلك أقنية سحب مياه الأمطار[58]، وكان تلويث المدينة يستوجب عقوبة صارمة وفقاً لقوانينهم.

اهتمامهم وهوسهم بالنظافة ولّد لديهم معرفة في المواد المناسبة التي تستعمل في التنظيف، فاستخدموا الماء المخلوط بالملح كمادة مطهرة، خصوصًا من قبل الأطباء، حيث كان الطبيب أو المعالج يغسل يديه بالماء المالح قبل إجراء الفحص والعلاج، أو استخدام الماء المالح في تظهير الجلد والجروح. بالإضافة إلى هذا، استخدموا انوع عديدة من النباتات للعلاج بخلطها مع الماء للحصول على رغوة ذكر العديد منها في كتاباتهم، أهمها[59]:

1- الجصية Gypsophila، واستخدمت في الاستحمام.
2- نبات الصابونية Saponaria، وهو عشب قلوي يتم حرقه واستخدام رماده بالتنظيف والغسل.
3- الحرمل Peganum harmala، وهو أكثر من عشرين نوعًا تسحق بذورها وتستخدم كمادة منظفة.
4- الذفراء Ruta graveolens، واستعمل مع الغسيل[60].

هذه النباتات تميزت بأن لها قواماً يشبه قوام الصابون من رغوة وقدرة على التطهير وإزالة الأوساخ عند استخدامها مع الماء[61].

الاستنتاجات المقارنة

من خلال النظر إلى معطيات كلتا الحضارتين الجارتين يمكن وضع صورة عامة للمقارنة بينهما، كخطوة أولية لأبحاث أعمق ودراسات أوفى. فعلى صعيد النشأة يمكن ملاحظة التشابه بين الأصول الحضارية في المنطقتين الجارتين. فكل من حضارات بلاد فارس (باستثناء عيلام) وحضارة شعوب هضبة الأناضول تشكلت من هجرة الأقوام الهندو-أوروبية التي نزحت من منطقة أواسط آسيا لتستقر في هذه المناطق الخصبة.

لقد تأثرت كلتا المنطقتين بحكم جوارهما بثقافة حضارات بلاد الرافدين الأكثر تقدمًا واقتبستا منها الشيء الكثير. فالعلاقة العدائية ما بين عيلام وبابل تجسدت بشكل غزوات متكررة متبادلة ساهمت بشكل كبير، وبطريقة غير مباشرة، في دمج ثقافات كلا الشعبين. ثم انتقلت تلك المعارف إلى البارسيين بعد ضمهم عيلام بالقوة، كما تبلورت مع الحضارة الميدية التي تعمقت علاقتها بشكل أكبر مع الآشوريين في المناطق الشمالية.

ركزت قوى بلاد فارس على الاستيلاء على مقدرات الحضارات التي يتم غزوها مع الإبقاء عليها مستمرة، للحيلولة دون إحداث خراب غير مرغوب فيه ورغبة منها في استمرار حركة التطور من قبل الشعوب المحتلة. لهذا ركزت على دعم وتطوير الجانب القتالي العسكري. بينما الحضارة الحثية انصب جهدها على استقدام معارف الجيران المحيطين بها عن طريق تبادل المختصين بين البلدان لجلب أحدث ما توصل إليه الإنسان في تلك العهود من العلوم والهندسة، ثم وضع بصمة حثية خاصة عليها والعمل على تطويرها، بشكل يظهر دولتهم على قدم المساواة مع الحضارات المجاورة. يظهر هذا بوضوح من اعتنائهم الفائق بالمكتبات وحفظ الوثائق.

أخيراً، ينسب فضل تأسيس قواعد النهضة المدنية والعمرانية والمعرفية لجميع هذه الحضارات المتكاملة، فهي تنافست فيما بينها لتطور وتنهض بالفرد والدولة.

قائمة المراجع:

[1] **الهضبة الإيرانية Iranian Plateau**: هي عبارة عن تكوين جغرافي في جنوب غرب آسيا ومنطقة القوقاز، وتعتبر جزءاً من الصفيحة الأوروآسيوية، حيث تقع بين الصفيحتين العربية والهندية الواقعة بين جبال زاغروس في الغرب وبحر قزوين والكوبت داج في الشمال ومضيق هرمز وبحر العرب في الجنوب والهندوكوش في الشرق. يحدها شرقاً ثلاثة جبال متوازية هي جبال سليمان، ويحدها شمالا المرتفعات الأرمنية، ويحدها شرقا جبال كردستان المعروفة باسم جبال زاجروس، ويحدها جنوبا بحر قزوين.

Delcorde, R. (2002). IRAN: GEOPOLITICS AND REGIONAL ENVIRONMENT. *Studia Diplomatica*, *55*(2), 41–47. http://www.jstor.org/stable/44839677

[2] Carter, E., & Stolper, M. W. (1984). *Elam: Surveys of political history and archaeology*. Berkley: University of California Press, p.3.

[3] Desset, F. (2018). Linear Elamite writing. *The Elamite World*, 397–415. https://doi.org/10.4324/9781315658032-21

[4] طه باقر، (2011). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، الجزء الثاني. لندن: دار الوراق.

[5] **Sargon of Akkad سرجون الأكدي:** مؤسس الإمبراطورية الأكادية وأول أباطرتها. امتدت دولته الشاسعة من عيلام إلى البحر المتوسط، واشتمل ذلك بلاد ما بين النهرين والأناضول. حكم منذ عام 2334 حتى 2284 ق.م.، من عاصمته الجديدة أكاد، التي تقع في الضفة اليسرى لنهر الفرات بالقرب من كيش. لم يكن سرجون من نسل ملكي، تقول الأسطورة إنه ولد غير شرعي لكاهنة معبد، والتي قامت بوضعه في سلة في نهر الفرات ليتم إنقاذه من قبل أحد الفلاحين. وعندما تعرض قومه لهجوم من مملكة أوروك، قاد قومه في المقاومة، ليتكلل جهده بتولي سدة العرش وتحيط به الأساطير.

Grayson, A. K. (1974). The Empire of Sargon of Akkad. *Archiv Für Orientforschung*, *25*, 56–64. http://www.jstor.org/stable/41636304

[6] **Naram-Sin نارام سين:** حفيد مؤسس الإمبراطورية سرجون الأكدي. فعقب وفاة الأخير، آل الحكم لابنه الأول ريموش Rimush، الذي حكم لمدة قاربت 10 سنوات، قبل أن يخلفه شقيقه مانيشتوشو Manishtushu، والذي ترك بدوره الحكم لابنه نارام سين بحلول العام 2254 قبل الميلاد. وسّع نارام سين حدود الإمبراطورية الأكدية عن طريق الحروب كما زاد من حجم التجارة وقاد بشكل شخصي حملات عسكرية اقترب من خلالها من بلاد الفراعنة.

Tinney, S. (1995). A New Look at Naram-Sin and the "Great Rebellion." *Journal of Cuneiform Studies*, *47*, 1–14. https://doi.org/10.2307/1359810

[7] علي شحيلات وعبد العزيز الياس الحمداني (2011). *مختصر تاريخ العراق* (تاريخ العراق القديم). بيروت: دار الكتب العلمية، ص. 13.

[8] هيثم طيون (2020). *تاريخ حضارات الشرق المخفي والمُغَيَّب: أساطير بلاد الرَّافدين*. بيروت: (نشر خاص)، ص. 279.

[9] Kent, C. F. (1903). The Recently Discovered Civil Code of Hammurabi. *The Biblical World*, *21*(3), 175–190. http://www.jstor.org/stable/3141207

[10] **Nebuchadnezzar I نبوخذ نصر الأول**

الملك الرابع من سلالة ايسن الثانية والسلالة الرابعة لبابل، تولى الحكم لمدة 23 سنة حسب قائمة الملوك البابليين، وقد قام هذا الملك بطرد الاحتلال العيلامي من بلاده، وطارد أعداءه حتى دمر عاصمتهم.

Nielsen, John (2012). "Nebuchadnezzar I's Eastern Front". The Ancient Near East in the 12th–10th Centuries BCE: Culture and History, AOAT. ***392****: 401–411.*

[11] **Marduk مردوخ:** كبير آلهة قدماء البابليين، مقره مدينة بابل. ولما كانت بابل أهم وأقوى مدينة في العصور القديمة، فقد أصبح مَرْدُوك أهم إله في هذه الحقبة، وقد سمّاه أتباعه المولى الأعظم، وزعموا أن قوته كانت تكمن في حكمته التي كان يستخدمها لمساعدة الناس الأخيار على معاقبة الناس الأشرار. كانت له عدة صفات خارقة لكن أبرز صفتين كانتا أنه يرى بزاوية 360 درجة وأنه يلقي كلمات سحرية.

Lambert, W. G. (1984), *"Studies in Marduk", Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London,* ***47*** *(1): 1–9, doi:10.1017/S0041977X00022102,*

[12] تتحدث بعض النظريات العلمية بأن اسطورة الخلق البابلية **إنما إليش Enūma Eliš** احتفت من خلال نصوصها بهذا النصر.

*Dalley, Stephanie (1997). "Statues of Marduk and the date of Enūma eliš". Altorientalische Forschungen. **24** (1): 163–171. doi:10.1524/aofo.1997.24.1.163*

[13]**آشور بانيبال Ashurbanipal**: آخر ملوك آشور العظماء، مَلِك الإمبراطورية الآشورية الحَديثة ورابِع مِلوك السُلالة السَرجونية، حكم آشور 37 سنة، من عام 668 قبل الميلاد إلى وفاته عام 631 قبل الميلاد.

Cogan, M., & Tadmor, H. (1981). Ashurbanipal's Conquest of Babylon: The First Official Report – Prism K. *Orientalia*, *50*(3), 229–240. http://www.jstor.org/stable/43075041

[14] Nadali, Davide. (2007). Ashurbanipal against Elam: Figurative Patterns and Architectural Location of the Elamite Wars. Roma: Historiae, pp. 57–92.

[15] Young, T. C. (1967). The Iranian Migration into the Zagros. *Iran*, *5*, 11–34. https://doi.org/10.2307/4299585

[16]**الميديون Medes**: كانوا أحد الأقوام التي استوطنت مناطق جبال زاكروس قديما حيث عاشوا بين نصفهم الآخر الحوريين في الشمال الغربي لما يعرف الآن بكردستان. وكان موطنهم حسب الجغرافية الحالية تشمل كردستان وأذربيجان ومنطقة كاردوخ. واستنادا إلى كتابات هيرودوت فإن الميديين كانوا مؤلفين من ست قبائل رئيسية وهم الفيلية وباريتاك وستروخات وآريا وبودي وموغي.

أحمد الخليل (2011). *مملكة ميديا*. أربيل: مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر.

[17]**الفرس Persian**: ينتمي الفرس الأوائل إلى المجموعة الآرية. لكن مع مرور الزمن امتصت المجموعة الفارسية العديد من الشعوب التي كانت تقطن أو قطنت المنطقة واستوعبتها خلال فترات عديدة؛ ومن هذه الشعوب العرب واليونانيين، والترك، والمغول وغيرهم.

Balcer, J. M. (1983). The Greeks and the Persians: The Processes of Acculturation. *Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte*, *32*(3), 257–267. http://www.jstor.org/stable/4435852

[18] علي، عادل هاشم. (2011). الدولة الميدية (745 ق.م –– 550 ق.م) أول إمبراطورية في تاريخ إيران القديم. *مجلة دراسات ايرانية*., *13*, 49–69.

[19]**الأخمينيون Achaemenides**: أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام 559 ق.م. واستولت علي ليديا (غرب الأناضول) إيران والهلال الخصيب ومصر، التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، من وادي السند إلى ليبيا، وشمالاً حتى مقدونيا. وهكذا فقد تمكنوا من السيطرة على جميع الطرق التجارية المؤدية إلى البحر الأبيض المتوسط عبر البر والبحر؛ وقام ملوك الأخمينيين بإعادة بناء الطريق من مدينة السوس في عربستان إلى مدينة ساردِيز بالقرب من أفسس وسميرنا في تركيا الحالية.

Brosius, M. (2020*). A history of ancient Persia: The Achaemenid Empire*. NJ: John Wiley & Sons.

[20]**قورش الثاني Cyrus II of Persia**: أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، الذي أسس إمبراطورية مترامية الأطراف ووضع مبادئ حكمها، ففي العام 530 قبل الميلاد، باتت فارس أكبر إمبراطورية في العالم. فسمح قورش بما يشبه نظاماً للحكم الذاتي واسع النطاق في المناطق التي تحتلها الإمبراطورية. ونجحت السياسة اللامركزية في حكم شعوب مختلفة ومناطق متباعدة الأطراف لها ثقافات وعادات متباينة.

Mallowan, M. (1972). Cyrus the Great (558–529 B.C.). *Iran*, *10*, 1–17. https://doi.org/10.2307/4300460

[21]مهدية فيصل صالح الموسوي، ميثم عبد الكاظم جواد النوري. (2017). حضارة الهضبة الإيرانية من الالف الخامس قبل الميلاد حتى نهاية العهد الميدي 550ق. م–195 , (28)*1*, *Journal of Education College Wasit University* . 226.

[22]**الزرادشتية Zoroastrianism**: ديانة مثنوية dualistic cosmology أي أن أصحابها يعتقدون بوجود إلهين أحدهما: أهورامزدا Ahura Mazda وهو إله للخير، وأهريمان Ahriman وهو إله للشر. ولها كتاب مقدس عند أتباعها اسمه "الإبستاق Avesta" يحتوي على معتقداتهم وتشريعاتهم، وقد ضاع هذا الكتاب بعد غزو الإسكندر لفارس سنة 330 قبل الميلاد وفقدت معه كل تفاسيره. ومن معتقدات الزرادشتية أنهم يقدسون النار على اعتبار أنها ترمز إلى أهورامزدا، ويأتي بعدها في التقديس ثلاثة عناصر هي: التراب والهواء والماء.

Boyce, M. (1979). *Zoroastrians, their religious beliefs and practices*. Routledge & Kegan Paul.

[23] **زرادشت Zoroaster**: هو مصلح ديني أكثر من كونه مؤسس دين، بخاصة أن بعض نصوص الآفستا سبقت ولادته بمدةٍ طويلةٍ. ومما لا شَكَّ فيه أن زرادشت حاول إنهاء تَعَدُّد الآلهة الموجود آنذاك في الديانة اَلْإِيرَانِيَّة القديمة، وحاول استبداله بنظام عقائدي ثنائي يعكس الحرب الأبدية بين الخير والشر. تركت جهوده اَلْإِصْلَاحِيَّة تأثيراً عظيماً، وهو ما أَدَّى بعد قرون عِدَّة إلى انبثاق ديانة إِيرَانِيَّة جديدة نُسِبت إلى زرادشت.

AVERY, P. W. (1962). Zoroaster. *Blackfriars*, *43*(502), 175–180. http://www.jstor.org/stable/43816409

[24]عبد الرزاق عبد الله حاش (2015). *موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والأديان*. بيروت: دار الكتب العلمية، ص. 146.

[25] شرف، م. م. &مصطفى موسى محمد. (2021). الطب بين الإيرانيين القدماء وقدماء المصريين. *مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية*،(124)*32*، 3-81.

DOI: 10.21608/sjam.2021.194650

[26] صالح، غ. م. أ. & غادة محمدين أحمد. (2021). قيام دولة الفرس الأخمينية وحضارتها. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس*، 4(36) ، 145–154.

[27]**الإسكندر الأكبر Alexander the Great**: أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ. وُلد الإسكندر في مدينة پيلا قرابة سنة 356 ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعه السادس عشر. وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا. يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، إذ لم يحصل أن هُزم في أي معركة خاضها على الإطلاق.

Liebert, H. (2011). Alexander the Great and the History of Globalization. *The Review of Politics*, *73*(4), 533–560. http://www.jstor.org/stable/41345992

[28]**الحضارة الهلينية Hellenism**: تسمية أطلقها المؤرخون المعاصرون على هذه الحضارة اعتماداً على ما أطلقه اليونانيون القدامى على أنفسهم تيمناً بجدهم الأسطوري هيلين Hellen وببلادهم التي عرفت باسم بلاد هيلاس Hellas أو الهيلاد Hellad، إضافة إلى تسمية حضارة دولة المدينة City–State (Polis) لارتباط هذه الحضارة سياسياً وحضارياً بعدد من المدن التي كانت كل واحدة منها مع ريفها تعدّ دولة بكل معاني الكلمة، وكذلك حضارة العصر الكلاسيكي Classical (وتعني أصولياً

أوقديماً) وهي تسمية أطلقها المؤرخون الأوربيون والغربيون عموماً على هذه الحضارة؛ إذ عدّوا أنفسهم ورثة هذه الحضارة التي تميزت بإنجازاتها التاريخية الرائعة.

Coyne, J. J. A. (1912). Hellenism and the Oriental Reaction. *Studies: An Irish Quarterly Review*, *1*(4), 599–620. http://www.jstor.org/stable/30082573

[29] **سلوقس الأول المنصور Seleucus I Nicator**: هو أحد أهم قادة جيش إسكندر المقدوني، ومؤسس الأسرة السلوقية الحاكمة. عُرف في شبابه بشجاعته وقوته فقد خَلْف والده في جميع صفات العسكرية المميزة، ربطته بحاكم مقدونيا علاقة عسكرية وإنسانية، فقد وفي له حتى بعد مماته. وهو أسس الإمبراطورية السلوقية، التي اكتسبت أكبر توسعاً وازدهاراً أثناء حكمه كما اهتم بإدارة أراضيه وبناء مدن جديدة وتشجيع البحث العلمي والعسكري في الوقت ذاته.

McTavish, J. (n.d.). From Babylon to Ipsus: The early life and career of Seleucus Nicator, 315–301 B.C.E. https://doi.org/10.14264/uql.2018.507

[30] **الإمبراطورية السلوقية Seleucid Empire**: دولة إغريقية تأسست في غرب آسيا خلال العصر الهلنستي، وامتدت زمن وجودها من سنة 312 قبل الميلاد حتى سنة 63 قبل الميلاد. تأسست الإمبراطورية السلوقية على يد سلوقس الأول نيكاتور (المنتصر)، عقب تقسيم تركة الإمبراطورية المقدونية التي وُجدت قبلها، والتي أسسها الإسكندر الأكبر.

Kosmin, Paul J. (2014). *The Land of the Elephant Kings: Space, Territory, and Ideology in Seleucid Empire.* NY: Harvard University Press.

[31] **الحقبة الهلنستية Hellenistic period**: كانت فيها الثقافة اليونانية تذخر بالكثير من مظاهر الحضارة في ذلك الحين. وقد بدأت بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م، واستمرت حوالي 200 سنة في اليونان وحوالي 300 سنة في الشرق الأوسط. ويستخدم اصطلاح هيلينستية لتمييز هذه الفترة عن الفترة الهلينية وهي فترة الإغريقيين القدماء التي اعتبرت أوج عبقرية وعظمة الفكر والعلوم والفلسفة الإغريقية في ظل الإمبراطورية الأثينية.

Walbank, F. W. (1993). *The Hellenistic world*. NY: Harvard University Press.

[32] Marilynn Lawrence. (2020). *Hellenistic astrology*. Internet Encyclopedia of Philosophy. https://iep.utm.edu/hellenistic-astrology/

[33] Hellenistic mathematics: The evidence. (2005). *Ancient Mathematics*, 74–87. https://doi.org/10.4324/9780203995730-11

[34] Luce, J. V. (1988). Greek Science in its Hellenistic Phase. *Hermathena*, *145*, 23–38. http://www.jstor.org/stable/23040930

[35] **هضبة الأناضول Anatolia Plateau** : تمثل هذه الهضبة معظم مساحة تركيا الحالية. يتراوح ارتفاع الهضبة من 600 إلى 1200 متر، جبل إرجييس بالقرب من قيصري هو القمة عند 3917 متراً. تقع العاصمة التركية أنقرة في الجزء الشمالي الغربي من هذه الهضبة.

Merriam, G. P. (1926). The Regional Geography of Anatolia. *Economic Geography*, *2*(1), 86–107. https://doi.org/10.2307/140225

[36] **الحاتّيون Hattians**: هم شعب قديم جداً من السكان الأصليين في الأناضول الأوسط الشرقي (تركيا اليوم)، عاش قبل أكثر من خمسة آلاف سنة خلال العصر البرونزي. كانت بلادهم تعرف بأرض حاتي، وهي منطقة جغرافية في آسيا الصغرى، حدودها الشمالية هي البحر الأسود وسلاسل جباله في بلاد الكاسكيين أحد فروع الحاتيين وقبائلهم. وعاصمتهم مدينة حاتوش. وقد ورد ذكر"الحات" في اليوميات الآشورية– الأكادية والحثية منذ عهد الملك نارام– سن. اللغة الحاتية لم تكن لغة مكتوبة ولا تبتكر

أبجدية، أو صوراً، أو أشكالاً، أو رموزاً خاصة بها. كتابتها كانت تتم بواسطة الخط المسماري السومري – الأكدي – الآشوري الأصل. وهذا هو السبب في استناد الباحثين إلى مصادر غير مباشرة، واعتمادهم على ما كتبه عنهم جيرانهم ومن عايشهم من أقوام الشرق القديم وخاصة من الأناضوليين، كالحثيين، الذين وُجدت في لغتهم وكتاباتهم كلمات وتعابير أجنبية غريبة عن اللغة الحثية، تَبين أنها مستعارة من اللغة الحاتية.

Burney, Charles A. (2004). *Historical Dictionary of the Hittites*. Lanham: Scarecrow Press, pp. 106–107.

[37] **الحثيون Hittites:** إن أهمية دولة الحثّيين تكمن في كونها كانت تملك مفتاح الاتصال بين شرق العالم القديم وغربه من خلال موقعها الجيو – استراتيجي المهم في هضبة الأناضول وشمال سوريا. إن هذه الدولة رغم أنها لم تمتلك نهضة علمية مقارنة بالدول الكبرى في ذاك الزمان، وعلى رأسها مصر، فإنها تمتعت بقوة عسكرية جبارة، بعد أدخلت الحديد في أسلحتها الحربية.

Gurney, O.R. (1966). *The Hittites*. London: Penguin, p. 110.

[38] هاني عبد الغني عبد الله. (2016). بابل في المدونات الحثية *Al Malweah for Archaeological and Historical studies*, *3*(4).

[39] حسين ظاهر حمود، & هاني عبد الغني عبد الله الرشيد. (2015). المكتبات والارشيفات في المملكة الحثية القديمة. *Journal of Surra Man Raa*, *11*(42).

[40] Gurney, O.R. (1976) "Some aspects of Hittite religion", *Schweich Lectures*, publ. 1977, pp 4–23.

[41] Omar, J. F. (2016). The influence of the old racial laws to the laws of the Kingdom of 1620–1400 BC Hittite. *Journal of Al-Frahedis Arts*, *08*(26). https://www.iasj.net/iasj/article/117222

[42] **المملكة المصرية الحديثة New Kingdom of Egypt:** البداية الدقيقة للمملكة الحديثة كانت بين 1570 ق.م و1544 ق.م واستمرت حتى سنة 1070 ق.م.

حكمت فيها الأسرة الثامنة عشر، والأسرة التاسعة عشر، والأسرة العشرين من سلالات مصر الحاكمة، وتميزت هذه الفترة بالازدهار وشهدت مصر ذروة القوة. أصبحت مصر إمبراطورية عظيمة امتدت عبر الشرق الأدنى القديم، ووصلت حدودها الجنوبية إلى الجندل الرابع في النوبة، وشمالاً إلى بلاد الشام، وكانت عضوًا في تحالف يطلق عليه المؤرخين الحديثين "نادي القوى العظمى".

Hasel, Michael G (1998). *Domination and Resistance: Egyptian Military Activity in the Southern Levant, 1300–1185 B.C.* London: Brill Academic Publishers, p. 155.

[43] **الإمبراطورية الآشورية الوسطى Middle Assyrian Empire**

وتمثل المرحلة الثالثة من التاريخ الآشوري، شهدت فترات متتالية من التوسع والانحدار، إلا أنها ظلت القوة المهيمنة في شمال بلاد ما بين النهرين طوال هذه الفترة. تميزت الفترة الآشورية الوسطى بتطورات اجتماعية وسياسية ودينية مهمة، محورها ديانتها.

Lambert, W. G. (1983). *"The God Aššur".* Iraq. ***45*** *(1): 82–86. doi:10.2307/4200181.*

[44] **مملكة ميتاني Kingdom of Mitanni:** أصبحت ميتاني قوة إقليمية بعد تدمير الحيثيين بابل الأمورية. إن مملكة ميتاني من أقل حضارات الشرق الأوسط القديم دراسة، وأن عدد الأبحاث الصادرة عنها قليلة جدا، حتى أن عاصمتها واشوكاني Washukanni لم يحدد موقعها الجغرافي حتى اليوم. كانت مملكة ميتاني أكبر أمة حورية Hurria وأكثرها نفوذاً.

Artzi, P (200). *The Diplomatic Service in Action: The Mitanni File*, in: R. Cohen and R. Westbrook (eds.): *Amarna Diplomacy: The Beginnings of International Relations*, Baltimore: LP, pp. 205–211.

[45] Zaccagnini, C. (1990). The Transition from Bronze to Iron in the Near East and in the Levant: Marginal Notes [Review of *Copper Production and Divine Protection: Archaeology, Ideology and Social Complexity on Bronze Age Cyprus; Early Metalluragy in Cyprus, 4000–500 B. C.*, by A. B. Knapp, J. D. Muhly, R. Maddin, & V. Karageorghis]. *Journal of the American Oriental Society*, *110*(3), 493–502. https://doi.org/10.2307/603190

[46]Muhly, J. D., Maddin, R., Stech, T., & Özgen, E. (1985). Iron in Anatolia and the nature of the Hittite iron industry. *Anatolian Studies*, *35*, 67–84. https://doi.org/10.2307/3642872

[47] Matessi, Alvise (2016). *"The Making of Hittite Imperial Landscapes: Territoriality and Balance of Power in South-Central Anatolia during the Late Bronze Age".* Journal of Ancient Near Eastern History. **3** (2): 117–162. doi:10.1515/janeh-2017-0004.

[48] Güterbock, H. G. (1975). Yazilikaya: Apropos a New Interpretation. *Journal of Near Eastern Studies*, *34*(4), 273–277. http://www.jstor.org/stable/544150

[49]**تيشب Teshub**: إله السماء والرعد والعواصف للشعب الحوري في بلاد الأناضول.

Trémouille, M. C. (2018). Teshub. *The Encyclopedia of Ancient History*, 1–2. https://doi.org/10.1002/9781444338386.wbeah30103

[50]**هيبت Ḫepat**: الإلهة الأم عند الحوريين، ومن ثم قدسها الحثيين.

Archi, Alfonso (1997). *"Studies in the Ebla Pantheon II".* Orientalia. GBPress – Gregorian Biblical Press. 66 (4): 414–425.

[51] Zangger, E., Krupp, E., Demirel, S., & Gautschy, R. (2021). Celestial Aspects of Hittite Religion, Part 2: Cosmic Symbolism at Yazilikaya. *Journal of Skyscape Archaeology*. https://doi.org/10.1558/jsa.17829

[52] **دورة ميتونية Metonic cycle**: هي عبارة عن دورة من 19 عاما للتنسيق بين الدورتين الشمسية والقمرية، استعملها رهبان المعابد منذ العام 432 ق.م.

Zangger, E., & Gautschy, R. (2019). Celestial aspects of Hittite religion: An investigation of the Rock sanctuary Yazılıkaya. *Journal of Skyscape Archaeology*, *5*(1), 5–38. https://doi.org/10.1558/jsa.37641

[53]**دورة ساروس Saros**: الوثائق التاريخية تشير إلى اكتشاف علماء الفلك القدماء في مدينة بابل لدورة ساروس. وهي فترة ما يقرب من 223 شهراً قمرياً (حوالي 6585.3211 يوماً، أو ما يعادل 18 سنة، 11 أياماً، 8 ساعات)، بحيث يمكن استخدامها للتنبؤ بحدوث الخسوف والكسوف.

Aaboe, A., Britton, J. P., Henderson, J. A., Neugebauer, O., & Sachs, A. J. (1991). Saros Cycle Dates and Related Babylonian Astronomical Texts. *Transactions of the American Philosophical Society, 81*(6), 1–75. https://doi.org/10.2307/1006543

[54] **نرغال Nergal**: إله شمسيّ من جهة، ولكنّه لا يمثّل إلا طورًا واحدًا من أطوار الشمس. صوّرته التراتيل والأساطير إلهًا للحرب والوباء، ويبدو أنه يمثّل الشمسَ ساعة الظهيرة وانقلاب الشمس في الصيف الذي يأتي بالدمار، إذ إن الصيف الحارّ هو موسم الموت في الدورة السنويّة في بلاد ما بين النهرين. مع الوقت تطوّر نرجال من إله حربٍ إلى إله العالم السفلي.

George, Andrew R. (2012). *"Nergal and the Babylonian cyclops".* Bibliotheca Orientalis. 69 (5–6). Retrieved 2022-03-19.

[55] Zangger, E., & Gautschy, R. (2019). Celestial aspects of Hittite religion: An investigation of the Rock sanctuary Yazılıkaya. Journal of Skyscape Archaeology, 5(1), 5–38. https://doi.org/10.1558/jsa.37641

[56] Şükran Sevimli. (2013, April). *Personal Hygiene in the Hittite Civilization with a Thousand Pantheons*. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/301772069_Personal_Hygiene_in_the_Hittite_Civilization_with_a_Thousand_Pantheons

[57] Hani Abdullah. (2021). Appearances of Cleanliness in the Hittite Society. *Athar Alrafedain*, 6(2), 205-221. doi: 10.33899/athar.2021.169589

[58] Şükran Sevimli. (2003, July). *WATER TECHONOLOGY AND CLEANLINESS ON THE HITTITE B.C.1700-1200*. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/346651937_WATER_TECHONOLOGY_AND_CLEANLINESS_ON_THE_HITTITE_BC1700-1200

[59] هاني عبد الغني،(2021) . مظاهر النظافة في المجتمع الحثي .*آثار الرافدين*،221-205 , (2)*6*.

[60] Şükran Sevimli. (2020, August). *CLEANLINESS CONCEPT in the HITTITE CIVILIZATION and the COGNITIVE EVOLUTION of its PRACTICES*. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/343362006_CLEANLINESS_CONCEPT_in_the_HITTITE_CIVILIZATION_and_the_COGNITIVE_EVOLUTION_of_its_PRACTICES_Part_I

[61] Macqueen, J. G. (1975). *The Hittites and their contemporaries in Asia Minor*. London: Westview Press.